تطبيق نظام ل م د كأساس لتحقيق الجودة في التعليم العالي بالجزائر

ياسية سليمة؛ طالبة دكتوراه؛ تخصص: سياسات عامة؛ المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية؛ وأستاذة مؤقتة بجامعة ابن خلدون/ تيارت
البريد الإلكتروني: saliyassia@gmail.com

الملخص:

في ظل الثورات العلمية والمعرفية اتجهت الدول إلى تطبيق آليات تعليمية جديدة لها القدرة على بناء نسق تعليمي متميز يستند إلى جودة مخرجات التعليم العالي، فمفهوم الجودة في التعليم العالي ظهر نتيجة الانتقادات المتصاعدة لتدني نوعية التعليم العالي وارتفاع كمية مخرجاته، فضلا عن التنافس العالمي بين مؤسسات التعليم العالي في ظل العولمة، وبذلك انتشرت عدة معايير لتحقيق الجودة ببرامج التعليم العالي والتي تعتبر هدف سامي تسعى جل المؤسسات لبلوغه.

و تهدف الدراسة إلى البحث في حيثيات تحقيق جودة التعليم العالي في الجزائر من خلال تبني النظام الجديد ل م د، والذي يسعى بدوره إلى دمج النظام التعليمي في العولمة التعليمية، حيث تسعى الدراسة إلى محاولة تحديد موقع الجودة في ظل تطبيق نظام ل م د في الجزائر.

ليخلص البحث إلى التطرق للتحديات التي تواجه منظومة التعليم العالي في الجزائر في خضم المجهودات التي تبذلها الدولة لإعطاء المنظومة التعليمية دفعة قوية من خلال تحقيق الجودة باعتماد نظام جديد ل م د وذلك لمواكبة التطورات العالمية في أنظمة التعليم العالي والتكيف معها.

الكلمات المفتاحية: نظام ل م د، الجودة، التعليم العالي، جودة التعليم العالي.

Abstract :

Amid the scientific and knowledge revolutions; states headed to the application of new educational mechanisms that have the capacity to build an educational system based on the quality of the outputs of higher education. The concept of quality in higher education emerged as a result of the mounting criticism of the low quality of higher education and the high quantity of its outputs, as well as the global competition between the institutions of higher education in the era of globalization. Thus deployed several criteria to achieve quality programs of higher education, which is the highest goal of the institutions.

This study aims to search in the subject of the achievement in quality of higher education in Algeria through the adoption of a new system LMD, which in turn seeks to integrate the educational system in the globalization of education, where the study seeks to attempt to identify the state of quality of the application of LMD system in Algeria.

We Concluded the research by addressing the challenges facing the system of higher education in Algeria in the midst of the efforts being made by the State to give the

educational system a strong impetus through the achievement of quality and the adoption of a new system LMD to cope with global developments in the systems of higher education and to adapt at with them.

Key words: LMD system, Quality, Higher education, Quality of higher education.

مقدمة:

تنتهج كل دولة منظومة تعليمية تستند إلى سياساتها التعليمية المسطرة والتزاماتها اتجاه المنهاج المتبنى في التطبيق، فكل منظومة تسطر لنفسها متطلبات لقيامها وسيرها في الإصلاح، وأهداف ترجوا تحقيقها في الواقع والوصول إلى الجودة في التعليم، وذلك ما تمليه جل التغييرات والتحديات المعاصرة التي يشهدها العالم ضمن ضرورة إعادة التفكير في المخزون التعليمي والتفتح على المحيط العالمي وانتهاج إصلاحات جديدة.

فوجود بعض المعايير الداعية إلى الانفتاح على العولمة التعليمية ومواكبة التطور الحاصل كان المنطلق الحقيقي لاهتمام وزارة التعليم العالي بتحسين الجودة التعليمية، بالإضافة إلى الجهود المستمرة في توفير فرص تعليمية متكافئة وإحداث تطوير نوعي في الجامعات بما يتلاءم مع المستجدات التعليمية، لتواكب التطورات الساعية لتحقيق الجودة في كافة مخرجات التعليم العالي، فالإصلاحات المطبقة في التعليم العالي وتبني نظام ل م د ليست سوى صيغة جديدة لمواكبة تحديات العصر، وتحقيق مقروئية للشهادات الجامعية الجزائرية على مستوى واسع، بالإضافة للوصول إلى جودة النظام التعليمي في الجزائر.

وعليه تنحو الدراسة إلى طرح الإشكال التالي:

إلى أي مدى ساهم تطبيق نظام ل م د في تحقيق الجودة في التعليم العالي بالجزائر؟

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

1. نظام ل م د:

✓ هو عبارة عن نظام للتعليم العالي يتكون من ثلاثة مستويات : شهادة ليسانس، شهادة ماستر، شهادة دكتوراه.

✓ وهو نظام أنجلوسكسوني أثبت نجاعته طبق بعد ذلك في أوروبا بأكثر من 27 دولة[1]،ويشمل نظام ل م د ثلاث مراحل:

– **ليسانس:** يتكون من وحدات تعليمية موزعة على ست سداسيات، وله غايتين: غاية ذات طابع مهني تمكن الطالب مباشرة من الاندماج في عالم الشغل، وغاية أكاديمية تمكن الطالب من مواصلة الدراسة.

– **ماستر:** يشمل وحدات موزعة على أربع سداسيات، مفتوح للطلبة المستوفين للشروط المحددة، وله غايتين في التكوين هما مهمة مهنية (ماستر مهني) ومهمة أكاديمية (ماستر أكاديمي).

[1] شريط كمال، "دور الإصلاحات الجامعية في الجزائر (نظام ل م د) في تحسين التنسيق بين مخرجات التعليم العالي وسوق العمل"، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الثالث حول تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص، الأردن، 28 أفريل-01 ماي 2014.

- **دكتوراه:** مكون من ست سداسيات، ويهدف إلى تعميق المعارف في تخصص محدد، وتحسين المستوى عن طريق البحث و من أجل البحث.[2]

2. **التعليم العالي:**

✓ يقصد بالتعليم العالي التعليم الذي يتم داخل كليات أو معاهد جامعية بعد الحصول على الشهادة الثانوية، وتختلف مدة الدراسة في هذه المؤسسات من سنتين إلى أربع سنوات، وهو آخر مرحلة من مراحل التعليم النظامي (فهو كل أنواع الدراسات، التكوين أو التكوين الموجه التي تتم بعد المرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية أو مؤسسات تعليمية أخرى معترف بها كمؤسسات للتعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدولة)، وتختلف تسميات هذه المؤسسات التعليمية فهناك: الجامعة، الكلية، الأكاديمية، فالجامعة أعلى مؤسسة معروفة في التعليم العالي و تطلق أسماء أخرى على الجامعة و المؤسسات التابعة لها مثل: الكلية، المعهد، الأكاديمية، المدرسة العليا، وهذه الأسماء تسبب اختلاطا في الفهم لأنها تحمل معاني مختلفة من بلد لآخر، ومما سبق يتضح أن الجامعات تقدم تعليما متخصصا لطلبتها في مختلف المجالات ما يؤهلهم بعد ذلك للدخول إلى سوق العمل والمساهمة في جميع الأنشطة.[3]

✓ التعليم العالي هو عبارة عن مرحلة تعليمية مكملة للمراحل التعليمية السابقة ويقصد به كل أنواع التعليم الذي يلي المرحلة الثانوية أو ما يعادلها، ويهدف إلى تنمية فكر ومهارات وقدرات الطالب في العديد من المجالات ليتمكن بعد تخرجه من الإسهام في المسيرة التنموية للبلاد.[4]

3. **الجودة:** من خلال الإطلاع على أدبيات الجودة تبين أنه لا يوجد هناك مفهوم أو تعريف محدد متفق عليه للجودة، وذلك يرجع إلى شمولية هذا العلم وتنوع الاستفادة منه في مختلف المجالات، حيث نجد أنها:

✓ **لغة:** جاء في **"المعجم الوسيط"**: "أن الجودة تعني كون الشيء جيدا وفعلها الثلاثي جاد"

و أشار **"إبن منظور في لسان العرب"**: "أن الجيد نقيض الرديء وجاد الشيء جودة، وجودة أي صار جيدا وقد جاد جوده و أجاد أي أتى بالجد من القول والفعل"[5]

"قاموس أكسفورد": الجودة تعني "الدرجة العالية من النوعية أو القيمة"[6]

---

[2] حفيظة يحياوي، "تطبيق نظام ل م د في الجامعة الجزائرية"، ورقة قدمت إلى أعمال اليوم الدراسي لمخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 22 أفريل 2013، ص.ص. 88- 90.

[3] نوال نمور، كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير تخصص إدارة الموارد البشرية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011- 2012، ص.ص.14- 15.

[4] سلوى بنت محمد المحامدي، العولمة وتأثيرها على التعليم العالي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، من الموقع: http://www.novapdf.com

[5] نعمة عبد الرؤوف، عبد الهادي منصور، تصور مقترح لتوظيف مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية بمحافظة غزة، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير قسم أصول التربية، 2005، ص.99.

[6] لرقط علي، إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علوم التربية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008- 2009، ص. 26.

✓ **اصطلاحا:** الجودة كمصطلح Qualité كلمة مشتقة من الكلمة اللاتنية Qualities التي يقصد بها "طبيعة الشيء ودرجة صلاحه"، والجودة مفهوم نسبي يختلف النظر له باختلاف جهة الاستفادة منه، وعرفت الجودة على أنها قدرة المنتج أو الخدمة على إشباع حاجات الفرد بالتركيز على الخصائص والسمات الكلية.[7]

✓ يعرفها **"جونسن"**: "الجودة هي القدرة على تحقيق رغبات المستهلك بالشكل الذي يتطابق مع توقعاته ويحقق رضاه التام عن السلعة أو الخدمة التي تقدم إليه"[8]

✓ و **"جوران"**: "الجودة هي الملائمة للاستخدام"، أي كلما كانت الخدمة أو السلعة المصنعة ملائمة لاستخدام المستفيد كلما كانت جيدة.

✓ و مع التطور التكنولوجي والمعرفي أصبح مفهوم الجودة الحديث يهتم أكثر بإرضاء العملاء بالدرجة الأولى، فأصبحت الجودة هي "القيام بالأمور الصحيحة من خلال الأسلوب الصحيح للوصول إلى الهدف المنشود"[9]

✓ مفهوم الجودة عند **"المنظمة الدولية للمعايير (ISO)"**: "الجودة هي الخصائص الكلية كيان نشاط أو عملية أو سلعة أو خدمة أو منظمة أو فرد أو مزيج منها التي تنعكس في قدرته على إشباع حاجات صريحة وضمنية"[10]

✓ **"معهد الجودة الفيدرالي الأمريكي"** يعرف الجودة: "هي القيام بالعمل بشكل صحيح ومن أول خطوة مع ضرورة الإعتماد على تقييم العمل في معرفة مدى تحسين الأداء"

✓ حدد **"جوشتر وزميله كوفي"**: مفهوم الجودة بأنه "تلبية احتياجات العملاء بأقل تكلفة ممكنة"[11]

✓ الجودة هي "أسلوب إداري يحقق ضمان تحسين أداء المؤسسات، والاهتمام بالعملية الإنتاجية منذ بدايتها إلى أن تصل للمستهلك مع تحقيق الرضا لكلا الطرفين(المؤسسة والمستفيد)".[12]

---

[7] سميحة يونس، "البحث عن الجودة في نظام ل م د آليات التطبيق و سبل التعزيز"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد(35/34)، مارس 2014، ص.60.

[8] ختيم محمد العيد، إدارة الجودة الشاملة وإستراتجية المؤسسة، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2009، ص. 3.

[9] لرقط علي، مرجع سبق ذكره، ص. 27.

[10] ختيم محمد العيد، مرجع سبق ذكره، ص. 4.

[11] بربري محمد أمين، بكيحل عبد القادر، "أسس تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية التعليمية"، ورقة قدمت إلى الملتقى الدولي الخامس، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية و علوم التسيير، جامعة شلف، ص. 2.

[12] أحمد بن علي بن مبارك الكعبي، "تطبيق إدارة الجودة بالمؤسسات التعليمية في الوطن العربي"، ورقة قدمت إلى المؤتمر الدولي الثالث: تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص، عمان، 28أفريل- 01 ماي 2014.

✓ ويعرفها **معهد علوم الإتصالات بوزارة التجارة الأمريكية** تعريفًا إجرائيًا بأنها" جميع الأنشطة التي ينبغي القيام بها لضمان الالتزام بالمعايير والإجراءات التي تؤدي إلى مخرجات وخدمات تحقق متطلبات الأداء".[13]

4. **جودة التعليم العالي:**

✓ هي ارتباط الجودة بمدى قدرة النظام التعليمي على تلبية حاجات المجتمع من القوى العاملة، إضافة إلى الإسهام في التنمية الشاملة لأفراد المجتمع[14].

✓ ومعايير الجودة في التعليم تعني تلك المواصفات والشروط التي ينبغي توافرها في نظام التعليم والتي تتمثل في جودة الإدارة، وسياسة القبول، والبرامج التعليمية من حيث (أهدافها وطرائق التدريس المتبعة، ونظام التقويم والامتحانات)، وجودة المعلمين، والأبنية والتجهيزات المادية، بحيث تؤدي إلى مخرجات تتصف بالجودة وتعمل على تلبية احتياجات المستفيدين.

✓ ويشير **جون أبوت John Abbott** إلى:" أن المجتمعات الناجحة في القرن الواحد والعشرين سوف تقوم فيها مجتمعات تعلم تتفق مع حاجات البيئة الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة بشكل متواصل".[15]

المحور الثاني: مبررات تبني نظام ل م د في الجزائر

عرفت منظومة التعليم العالي في الجزائر العديد من الإختلالات، منها التنظيمية المتعلقة بالمؤسسات الجامعية في حد ذاتها ومنها ما تعلق بالجوانب البيداغوجية وكذا العملية المرتبطة بعروض التكوين المطروحة، حيث يمكن حصر هذه الإختلالات في أربعة مبررات لتبني الإصلاح الجديد نظام ل م د:

أ. جانب توجيه الطلبة وتدرجهم الدراسي: وفي هذا المجال يمكن تسجيل الإختلالات التالية:

– اعتماد النظام التوجيهي الممركز غير المرن والذي يقود إلى مسالك تكوينية لا تتلاءم وتطلعات الطالب.

– المردودية الضعيفة للنظام التعليمي المنتهج بسبب النسب العالية للتسرب من جانب، وكذا طول مدة التكوين التي يقضيها الطالب في الجامعة من جانب أخر، هذا إضافة إلى إعتماد نظام التدرج والانتقال السنوي وإعادة توجيه الطالب في حالة الإخفاق.

---

[13] سيلان جبران العبيدي، "ضمان جودة مخرجات التعليم العالي في إطار حاجات المجتمع"، ورقة قدمت إلى المؤتمر الثاني عشر للوزراء المسئولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي: الموائمة بين مخرجات التعليم العالي وحاجات المجتمع في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس، 06-10 ديسمبر 2009.

[14] عمار السامرائي، "أهمية تطبيق معايير ضمان جودة التعليم العالي لبناء ودعم ثقافة الإبداع والتميز والريادة للجامعات الخاصة دراسة حالة الجامعة الخليجية نموذج"، ورقة قدمت إلى المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، 2012، ص.990.

[15] ريهام مصطفى محمد أحمد، "توظيف التعلم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية"، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد الخامس، العدد.9، 2012، ص.3.

– التوجيه المبكر للطالب نحو التخصص والذي عادة ما يكون بدءا من سنة الأولى في الجامعة، وهو يعد في بعض الأحيان توجيها غير ناضج نحو فروع معينة وبطريقة لا رجعة فيها إلا عبر إعادة التوجيه أو إعادة شهادة البكالوريا للحصول على توجيه جديد.

– ضغط الكم الساعي للحصص التدريسية المقررة للطالب، حيث يتوجب عليه المواظبة عليها مما يؤثر سلبا على الوقت المخصص للتكوين الفردي والتحصيل المعرفي الذاتي.

– ثقل نظم التقييم من خلال تعدد الامتحانات مما يؤثر سلبا على الزمن البيداغوجي المخصص للدراسة.

ب. **جانب إدارة وهيكلة التعليم:** ويمكن تسجيل الإختلالات التالية:

– هيكلة معقدة ونفقية لا توفر مقروئية واضحة للشهادات الممنوحة.

– اشتمال التكوين على طور قصير المدة لا يتميز بجاذبية وغير قادر على الإستجابة لتطلعات الموجهين إليه بسبب الغموض الذي يكتنف النصوص التنظيمية المتعلقة بهذا النوع من التكوين.

– نقص الرشادة للنشاط البيداغوجي بسبب التأثير السلبي على الزمن المخصص للعملية التعليمية.

ج. **جانب التأطير:** ويمكن تسجيل الإختلالات التالية:

- المردودية الضعيفة للتكوين خاصة في دراسات ما بعد التدرج بسبب غياب التناغم بين البحث والتكوين في أغلب الأحيان مما أثر سلبا على تطوير الهيئة التدريسية بالجامعة الجزائرية.

- مغادرة الأساتذة الباحثين للجامعة الجزائرية تجاه وجهات أخرى بمغادرة الجزائر تجاه دول أخرى أكثر توفيرا لمزايا الرفاه الاجتماعي والتطور العلمي، وذلك بسبب غياب قانون أساسي محفز للباحث الجزائري.

د. **جانب المواءمة بين التكوين وسوق العمل:** ويمكن تسجيل الإختلالات التالية:

– توافر تكوينات أقل ما يمكن القول عنها أنها لا تستجيب لمتطلبات سوق العمل.

– عزلة الجامعة الجزائرية عن محيطها السوسيواقتصادي.[16]

المحور الثالث: واقع تطبيق نظام ل م د في الجزائر

كل الإختلالات المشار إليها تملي على الجميع ضرورة إخراج الجامعة الجزائرية من هذه الأزمة التي تمر بها بوضع كل الوسائل البيداغوجية، العلمية، البشرية والهيكلية التي تسمح لها بتلبية متطلبات المجتمع، ومواكبة النظام الدولي للتعليم، ومعالجة هذه الإختلالات تستدعي بالضرورة إصلاحا شاملا للتعليم العالي، حيث يسعى هذا الإصلاح الجديد لتحقيق ما يلي:

✓ ضمان تكوين ذو جودة وتلبية متطلبات المجتمع.

[16] الوافي الطيب، "نظام التعليم العالي في الجزائر ورهانات الجودة"، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الثالث حول تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص، الأردن، 28 أفريل-01 ماي 2014.

- ✓ تحقيق الانسجام الكامل مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي وهذا بتنمية كل التبادلات الممكنة بين الجامعة والعالم المحيط بها.
- ✓ تطوير ميكانيزمات التأهيل المستمر الذي يتماشى مع تطور المهن.
- ✓ تدعيم المهمة الثقافية للجامعة بنشر القيم العالية للعقل البشري والمتمثل خاصة في التسامح واحترام الغير.
- ✓ الانفتاح على تطور العالم في المجالات العلمية والتكنولوجية.
- ✓ تشجيع وتنويع المبادلات العلمية مع دول العالم.
- ✓ وضع أسس الحكم الراشد مبني على المشاركة والحوار والتشاور.

وللإجابة عن هذه الإشغالات شرعت الجامعة الجزائرية في إصلاح تعليمها العالي المبني على:

- ✓ ضمان تكوين نوعي عالي من أجل اندماج أحسن في الحياة المهنية.
- ✓ التكوين للجميع على مدى الحياة.
- ✓ استقلالية المؤسسات الجامعية وانفتاحها على العالم.[17]

لقد ورد في لوائح وقرارات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أن الغاية من هذه الهيكلة التكوينية الجديدة هي إرساء نظام تعليمي يمكن الطالب من:

- ✓ اكتساب المعارف العلمية وتعميقها وتنويعها في مجالات أساسية تنسجم وتتساوق مع المحيط الاجتماعي المهني.
- ✓ أن يكون الفاعل الأساسي في مسار تكوينه من خلال بيداغوجية نشطة مدعومة بفريق بيداغوجي يساعده ويرافقه ويوجهه طوال مساره الدراسي.
- ✓ الاستفادة من توجيه ناجع وملائم يوفق بين رغباته واستعداداته قصد تحضيره الجيد، إما للحياة العلمية عبر تعظيم فرص اندماجه المهني أو لمتابعة الدراسة الجامعية في مستويات عليا.[18]

➢ **الهيكلة الجديدة للتعليم العالي في الجزائر:**

- ✓ **ليسانس:** يتكون من وحدات تعليمية موزعة على سداسيات، يشتمل هذا الطور على ستة 6 سداسيات، كما يتضمن مرحلتين تتمثل أولاهما في تكوين قاعدي متعدد التخصصات وتتمثل ثانيهما في تكوين متخصص:
  - غاية ذات طابع مهني تمكن الطالب من الاندماج المباشر في عالم الشغل.

[17] عبد الكريم حرز الله، كمال بداري، نظام ل م د ليسانس ماستر دكتوراه، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2008، ص.ص.88- 89.

[18] علي براجل، دراسة تقييمية لمدى فعالية نظام ل م د (L M D) في مؤسسات التعليم العالي في ضوء آراء الأساتذة والطلبة، الجزائر: مركز الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 2014، ص.ص.52-53.

- غاية أكاديمية تمكن الطالب من مواصلة الدراسة على مستوى الدراسة.

✓ **ماستر:** يتشكل هذا الطور من وحدات تعليمية موزعة على سداسيات، ويشتمل هذا الطور بدوره على أربعة 4 سداسيات، وهو طور مفتوح لكل طالب حاصل على شهادة ليسانس أكاديمية ويستوفي الشروط المطلوبة للالتحاق بهذا الطور، كما أنه طور مفتوح كذلك لكل طالب حاصل على ليسانس ذات طابع مهني، الذي يمكنه من العودة للجامعة بعد قضاء فترة في الحياة المهنية، يحضر هذا التكوين كذلك إلى مهمتين:

- مهمة مهنية متميزة باكتساب تخصص دقيق في حقل معرفي محدد بما يسمح بالنفاذ إلى مستويات عالية من الأداء والمهارة (ماستر مهني).

- مهمة الباحث المتميزة بالتحضير للبحث العلمي الموجه منذ البداية للقيام بنشاط بحث في الوسط الاقتصادي أو في الوسط الجامعي (ماستر بحث).

✓ **دكتوراه:** يضمن هذا الطور من التكوين الذي تبلغ مدته الدنيا ستة سداسيات:

- تعميق المعارف في تخصص محدد.

- تحسين المستوى عن طريق البحث ومن أجل البحث (تنمية الاستعدادات للبحث، العمل في فريق...).

- يتوج هذا الطور بشهادة دكتوراه بعد مناقشة الأطروحة.

هذه الهيكلة تقدم رؤية جديدة للتكوين الجامعي ترتكز على:

✓ وضع مخطط لتطوير الجامعة يأخذ في الحسبان مجمل الانشغالات سواء منها الاقتصادية والعلمية أو الاجتماعية والثقافية وهذا على الأصعدة المحلية والجهوية والوطنية.

✓ عروض تكوين متنوعة ومعدة بالتشاور مع القطاع الاقتصادي.

✓ بيداغوجية نشيطة حيث يكون الطالب الفاعل الأساسي في رسم مسار تكوينه من خلال مشاركته في بناء مشروعه المستقبلي وضمان مرافقته من قبل فرقة بيداغوجية تمده بالنصح والإسناد طوال مساره التكويني.

✓ تقييم دائم ومستمر للتعليم وللمؤسسات التعليمية.[19]

➢ **مكونات نظام ل م د:**

يتكون مسار الليسانس من مجموعة متناسقة من المواد تسمى وحدات التعليم منسقة بصفة بيداغوجية منسجمة:

[19] وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، إصلاح التعليم العالي جوان 2007، ص.ص.14-16.

- ✓ وحدات التعليم الأساسية: مطابقة للدراسة الواجب على كل الطلبة متابعتها واكتساب التصديق عليها.
- ✓ وحدات التعليم المنهجية: تمكن الطالب من اكتساب الذاتية في العمل.
- ✓ وحدات التعليم الاستكشافية: تمكن الطالب من التعمق التوجيه المعابر والتمهين.
- ✓ وحدات التعليم العرضية: تعليم مخصص لإعطاء الطلبة أدوات مثل: اللغة والإعلام الآلي...

وكل وحدة تعليم أو مادة تقدر على شكل أرصدة، والرصيد يمثل عبئ من العمل (دروس، تربصات، مذكرة تخرج، عمل فردي...) مطلوب من الطالب حتي يبلغ أهداف وحدة التعليم أو المادة.

ويساوي الرصيد حجم ساعي يتراوح بين 20 و25 ساعة في السداسي (يحتوي كل سداسي عددا محددا من الأسابيع مخصصة للتعليم والتقييم تتراوح من 14 و16 أسبوع في السداسي) ويشمل ساعات التعليم المقدم للطالب في كل أنماط التعليم وساعات عمل الطالب الذاتية، ويتضمن كل سداسي 30 رصيدا وكل شهادة تطابق ترصيد:

- ✓ 180 رصيد لشهادة ليسانس.
- ✓ 120 رصيدا إضافيا للماستر.
- ✓ الدكتوراه يحصل عليها الطالب بعد ستة 6 سداسيات من الدراسة والبحث.[20]

➢ **مميزات نظام ل م د:**

- ✓ **التكوين النوعي:** الذي يتمثل في مرونة مسار تكوين الطالب وسهولة توجيهه وإعادة توجيهه أو إثراء تكوينه عن طريق المنافذ بين المسارات، كما يتمثل أيضا في تشجيع حركية وديناميكية واستقلالية الطالب وترقية التكاملية بين المواد وتقوية الكفاءات العرضية مثل التحكم في اللغات الحية والإعلام الآلي، فهو تكوين يتكيف مع الوقت وله مردود في الإنتاج.
- ✓ **المسعى النوعي:** يسمح بإظهار مستوى التقويم تبعا للمسار المتبع، مسار نموذجي يتكون من وحدات تعليمية إجبارية وأخرى اختيارية ومسار فردي لذوي المشاريع الخاصة.
- ✓ **تنمية أبعاد متعددة القيم:** كروح التجديد والابتكار والتحلي بالمسؤولية، والالتزام في الحياة الاجتماعية والقدرة على التواصل والتكيف والمنافسة.[21]

المحور الرابع: نظام ل م د ومؤشرات تحقيق الجودة

بعد انطلاق هذا النظام بفترة تم تطبيقه بجميع الجامعات والاختصاصات وعلى الرغم من النتائج الإيجابية التي حققها إلا أنه لم يحقق كل الأهداف التي جاء بها، مما دفع السلطات الجزائرية إلى خوض إصلاحات تصحيحية

[20] سميحة يونس، مرجع سابق ذكره، ص.ص.66-67.
[21] نفس المرجع، ص.ص.69-70.

تكميلية تمثلت في الشروع في تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية ضمن مسار إصلاحات التعليم العالي في الجزائر، حيث تعتبر التجربة الجزائرية في مجال ضمان جودة التعليم العالي حديثة النشأة إذ بدأ الاهتمام بالجودة في مؤسسات التعليم العالي بموجب قانون توجيه التعليم العالي 13 فيفري 2008 الذي كرس لأول مرة إمكانية فتح مؤسسات تعليم عالي خاصة، وضرورة مراقبتها وتقييمها بإنشاء اللجنة الوطنية للتقييم CNE والتحضير لإنشاء لجان أخرى تهتم بالترخيص والاعتماد، وقد أسند للجنة الوطنية للتقييم مهمة تقييم جميع وظائف مؤسسات التعليم العالي مقارنة بالأهداف المسطرة من قبلها لتحسين الجودة، ووضع مجموعة من الشروط الواجب إحترامها من قبل مؤسسات التعليم العالي وفي حالة عدم احترامها يقوم وزير التعليم العالي بسحب الترخيص، وقد تم وضع مجموعة من الخطوات لتطبيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي تمثلت في:

- ✓ إقناع أصحاب المصلحة بأهمية تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي.
- ✓ إرساء ثقافة الجودة والتقييم الداخلي في مؤسسات التعليم العالي.
- ✓ إنشاء خلية للجودة داخل كل مؤسسة تعليم عالي.

وفي نفس السياق قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتنظيم كل من المؤتمر الوطني للتعليم العالي والبحث العلمي بتاريخ 19 و20 ماي 2008، والذي كان تحت عنوان "الحوصلة المرحلية بعد أربع سنوات من تطبيق نظام ل م د"، والندوة الدولية حول ضمان الجودة في التعليم العالي بتاريخ 01 و02 جوان 2008 والتي كانت تحت عنوان "ضمان الجودة في التعليم العالي بين الواقع والمتطلبات"، والتي شارك فيها إلى جانب أساتذة جامعيين خبراء من البنك الدولي، اليونسكو، الإتحاد الأوروبي والبلدان المغاربية، وقد أوصى الملتقيان بحتمية تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، وبصدور القرار الوزاري رقم 167 المؤرخ في 31 ماي 2010 المتضمن أساسا لجنة وطنية لتنفيذ نظام الجودة في التعليم العالي والبحث العلمي، والمكونة من خبراء وأعضاء هيئة تدريس وإطارات عليا في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وهي تهدف إلى:

- ✓ دعم تطوير ممارسات ضمان الجودة داخل مؤسسات التعليم العالي.
- ✓ متابعة وتفعيل ممارسات ضمان الجودة بالاعتماد على إجراء التقييم الذاتي في المقام الأول لتحسين حوكمة مؤسسة التعليم العالي.
- ✓ تهيئة الأدوات والآليات المناسبة لإنشاء هيئة التقييم.

حيث تم تبني ضمان الجودة الداخلي كخيار إستراتيجي على حساب ضمان الجودة الخارجي والذي تم تأجيله إلى وقت لاحق مع بروز مؤسسات متنوعة الطبيعة والشكل القانوني، وقد أعطي للتقييم الذاتي الأولوية باعتباره الركيزة الأساسية لتحسين وتطوير جودة التعليم العالي ومفتاح الانتقال إلى ضمان الجودة الخارجي، كما تم تكوين المسؤولين وخبراء التقييم الذين تم تعيينهم على مستوى الجامعات ضمن برنامج تكويني على مستوى الندوات الجهوية الثلاث، وبتاريخ 26 جانفي 2014 أعلنت اللجنة الوطنية عن الانتهاء من إعداد مرجع الجودة la référentiel الذي يتناسب وخصوصية مؤسسات التعليم العالي الجزائرية والسياق الوطني ويستند إلى

مرجع الجودة، وهو يتكون من سبعة مجالات: مجال التكوين (23 معيار)، مجال البحث (17 معيار)، مجال الحوكمة (27 معيار)، مجال حياة الطلبة في الجامعة (15 معيار)، الهياكل والبنى التحتية (17 معيار)، التعاون الدولي (11 معيار)، والعلاقات السوسيواقتصادية (6 معايير).[22]

وتعد اللجنة الوطنية جهاز تشاوري ما بين المؤسسات والقطاعات لتتكفل بما يأتي:

- ✓ إعداد تصاميم عروض التكوين حسب خصوصيات كل ميدان تكوين.
- ✓ إبداء الرأي حول مطابقة برامج التعليم والتكوين ومحتوياتها ونوعيتها وملاءمتها لمسارات التكوين في شعب وتخصصات ميدان التكوين المعني.
- ✓ التأكد من مطابقة الاتفاقيات المبرمة داخليا وما بين المؤسسات وتلك المبرمة مع القطاع المستخدم.
- ✓ التأكد من ملاءمة عروض التكوين مع التأطير البيداغوجي والهياكل والتجهيزات المسخرة من قبل المؤسسة لإنجاز هذا التكوين.
- ✓ المساهمة في إعداد مدونة الميادين والشعب والتخصصات.
- ✓ إعداد مرجعية للوحدات التعليمية الواجب أن يتضمنها إلزاميا كل عرض تكوين.
- ✓ اقتراح إجراءات تحفيزية تتعلق بالإبداعات البيداغوجية.
- ✓ تنظيم وترقية تبادل الخبرات البيداغوجية والتعليمية بين مؤسسات التعليم العالي.[23]

خاتمة:

يساعد مفهوم الجودة على تبني مؤسسات التعليم العالي في الجزائر فلسفة تحسين الأداء والمنتج التعليمي، حيث تجدر الإشارة إلى تجربة النظام التعليمي الجديد ل م د في الجزائر والذي لايزال في أشواطه الأولى من التطبيق، والذي يحاول إضفاء نوع من التكوين النوعي، والذي تؤكد ركائزه على ضمان الجودة التعليمية، حيث نجد اهتمام الوزارة من منطلق هذا النظام الجديد بضمان الجودة بالتعليم العالي بإصدار عدة قرارات وزارية في هذا المجال، لتدارك بعض النقائص المسجلة في الميدان وذلك سعيا منها لإنجاح هذا المشروع المتبنى وتحقيق جودة تعليمية جامعية فعالة في خضم التنافس التعليمي العالمي.

---

[22] صليحة رقاد، تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية: آفاقه ومعوقاته دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم العالي للشرق الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الإقتصادية، جامعة سطيف 1، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2013-2014، ص.ص.179-181.

[23] بن أعمارة منصور، "الإبداع والإبتكار كوسيلة لتحقيق الجودة في التعليم العالي"، ورقة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة: دراسة وتحليل تجارب وطنية ودولية، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باجي مختار عنابة، 18-19 ماي 2011.

قائمة المراجع:

أ. الكتب:

1.عبد الكريم حرز الله، كمال بداري، نظام ل م د ليسانس ماستر دكتوراه، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2008.

2.علي براجل، دراسة تقييمية لمدى فعالية نظام ل م د (L M D) في مؤسسات التعليم العالي في ضوء آراء الأساتذة والطلبة، الجزائر: مركز الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 2014.

3.وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، إصلاح التعليم العالي جوان 2007.

ب. الدوريات والمجلات:

4.الوافي الطيب، "نظام التعليم العالي في الجزائر ورهانات الجودة"، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الثالث حول تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص، الأردن، 28 أفريل-01 ماي 2014.

5.بن أعمارة منصور، "الإبداع والابتكار كوسيلة لتحقيق الجودة في التعليم العالي"، ورقة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة: دراسة وتحليل تجارب وطنية ودولية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باجي مختار عنابة، 18-19 ماي 2011.

6.شريط كمال، "دور الإصلاحات الجامعية في الجزائر (نظام ل م د) في تحسين التنسيق بين مخرجات التعليم العالي وسوق العمل"، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الثالث حول تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص، الأردن، 28 أفريل-01 ماي 2014.

7.عمار السامرائي، "أهمية تطبيق معايير ضمان جودة التعليم العالي لبناء ودعم ثقافة الإبداع والتميز والريادة للجامعات الخاصة دراسة حالة الجامعة الخليجية نموذج"، ورقة قدمت إلى المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، 2012.

8.حفيظة يحياوي، "تطبيق نظام ل م د في الجامعة الجزائرية"، ورقة قدمت إلى أعمال اليوم الدراسي لمخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 22 أفريل 2013.

9.ريهام مصطفى محمد أحمد، "توظيف التعلم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية"، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد الخامس، العدد.9، 2012.

10.سميحة يونس، "البحث عن الجودة في نظام ل م د آليات التطبيق و سبل التعزيز"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد(35/34)، مارس 2014.

11.بربري محمد أمين، بكيحل عبد القادر، "أسس تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية التعليمية"، ورقة قدمت إلى الملتقى الدولي الخامس، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية و علوم التسيير، جامعة شلف.

12.أحمد بن علي بن مبارك الكعبي، "تطبيق إدارة الجودة بالمؤسسات التعليمية في الوطن العربي"، ورقة قدمت إلى المؤتمر الدولي الثالث: تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص، عمان، 28أفريل- 01 ماي 2014.

13.سيلان جبران العبيدي، "ضمان جودة مخرجات التعليم العالي في إطار حاجات المجتمع"، ورقة قدمت إلى المؤتمر الثاني عشر للوزراء المسئولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي: الموائمة بين مخرجات التعليم العالي وحاجات المجتمع في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس، 06-10 ديسمبر 2009.

ج. الرسائل غير المنشورة:

14.نوال نمور، كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير تخصص إدارة الموارد البشرية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011- 2012.

15.سلوى بنت محمد المحامدي، العولمة وتأثيرها على التعليم العالي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، من الموقع: http://www.novapdf.com

16.نعمة عبد الرؤوف، عبد الهادي منصور، تصور مقترح لتوظيف مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية بمحافظة غزة، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير قسم أصول التربية، 2005.

17.لرقط علي، إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علوم التربية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008- 2009.

18.ختيم محمد العيد، إدارة الجودة الشاملة وإستراتجية المؤسسة، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2009.

19.صليحة رقاد، تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية: آفاقه ومعوقاته دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم العالي للشرق الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف 1، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2013-2014.